الجزء السابع من السنة الاولى

تاريخ اطباء اليونان والشرق

اطبّاء المدّة الثانية من سنة ١٥٠ الى ٣٠٠ للهجرة

من قلم جناب الدكتور فان دبك

في هذه المدة ايضاً بقي علم الطب مع الاجانب ولم يشتهر به عربيٌّ اصليٌّ وفيها اجتهد الخلفاء في ترجمة كتب اليونان والسريان والفرس الى العربية ومن اشهر المترجمين حنين كما سيأتي

(٢٦) اما اشهر اطباء اوائل هذه المدة فمنهم عائلة بختيشوع اولهم جيورجيوس بن بختيشوع الجندي سابوري. قيل مرض الخليفة المنصور وكلما عالجهُ الاطباء زاد مرضاً فأُخبر عن جيورجيوس هذا بانهُ من افضل الاطباء فكتب الى العامل بجند يسابور فانفذهُ بعد ما اكرمهُ فخرج ووصّى ابنهُ بختيشوع بالبيمارستان واستصحب معهُ تلميذهُ عيسى بن شهلاثا. ولما وصل الى بغداذ امر المنصور باحضارهِ فلما وصل الى الحضرة دعا لهُ بالفارسية والعربية فعجب المنصور من حسن منطقهِ ومنظرهِ وامرهُ بالجلوس فسألهُ عن اشياء اجابهُ عنها بسكون واخبرهُ بمرضهِ فقال لهُ جيورجيوس اذًا ادبرك بمشيئة الله وعونهِ فامر لهُ للوقت بخلعة جليلة وانزلهُ في اجمل موضع من دورهِ واكرمهُ كما يكرم اخص الاهل. ولم يزل جيورجيوس يطببهُ حتى برئَ من مرضهِ ففرح بهِ الخليفة فرحًا شديدًا وقال لهُ يومًا من يخدمك هنا قال تلميذي فقال لهُ سمعت انهُ ليس لك امرأةٌ فقال لي زوجة كبيرة ضعيفة لا تقدر على النهوض من موضعها وانصرف من الحضرة ومضى الى الكنيسة. فامر المنصور خادمهُ سالمًا ان يحمل من الجواري الروميات الحسان ثلاثًا الى جيورجيوس مع ثلاثة آلاف دينار ففعل ذلك فلما انصرف جيورجيوس الى منزلهِ عرّفهُ عيسى بن شهلاثا تلميذهُ بما جرى واراهُ الجواري فانكر امرهنَّ وقال لعيسى يا تلميذ الشيطان لِمَ ادخلت هولاء الى منزلي أأردتَ ان تفسدني. امضِ وردهنَّ على اصحابهنَّ فمضى الى دار الخليفة وردهنَّ على الخادم فلما اتصل الخبر الى الخليفة احضرهُ وقال لهُ لِمَ رددت الجواري قال لا يجوز لنا معشر النصارى ان نتزوّج باكثر من امرأة واحدة وما دامت المرأة حية لا نأخذ غيرها فحسن موقع هذا من الخليفة وزاد موضعهُ عندهُ. وفي سنة ١٥٣ مرض جيورجيوس واستاذن بالانصراف الى بلدهِ فعرض عليهِ المنصور الاسلام قال يا حكيم اتق الله واسلم وانا اضمن لك الجنة فقال جيورجيوس قد رضيت حيث آبائي في الجنة او في النار فضحك المنصور من قولهِ فانصرف الى بلدهِ وترك تلميذهُ

عيسى بن شهلاثا عند الخليفة المنصور فاتخذهُ طبيبًا. اما هو فاخذ باذبة الناس الى ان اطّلع المنصور على امره فنفاهُ. وفي ذلك الوقت كان من اصحاب المنصور نوبخت المنجم الفارسي وكان خبيرًا بعلم الهيئة فلما كبر وضعف قال له المنصور احضر ولدك ليقوم مقامك فاحضر ولدهُ ابا سهل. قال ابو سهل فلما دخلت على المنصور ومثلت بين يديهِ قيل لي تسمّ لامير المؤمنين فقلت اسمي خرشاذ ماه وطيما ذاه ما باذار خسير وايهشاد فقال لي المنصور اكل ما ذكرت هو اسمك قلت نعم فتبسم ثم قال اختر مني احدى خلتين اما ان اقتصر بك من كل ماذكرت على طياذ واما ان تجعل لك كنية تقوم مقام الاسم وهي ابو سهل قلتُ قد رضيت بالكنية فبقيت كنيتهُ وبطل اسمهُ

(٢٧) وبعد وفاة جيورجيوس المذكور قام ابنهُ بختيشوع وصار طبيب هرون الرشيد. وبعدهُ

(٢٨) جبرائيل بن بختيشوع ثم

(٢٩) جاورجيوس بن بختيشوع اخو المذكور ثم

(٣٠) بختيشوع بن يحيى. وبقيت هذه العائلة عند الخلفاء والامراء الى سنة ٤٥٠ للهجرة الموافقة لسنة ١٠٥٨ للمسيح اي مدة ثلاث مئة سنة ولهم مصنفات كثيرة في الطب لا يسعنا المقام ذكرها وكتب واحد منهم انجيل المسيح. ومن مترجمي هذه المدة حجاج بن مطر ترجم المجسطي لبطليموس وترجم اقليدس وبعض مصنفات ارسطاليس. وعبد المسيح بن نعيمة والبطريق في عصر المنصور وابو زكريا يحيى بن البطريق

وفي هذه المدة اشتهر بعض الاطباء من الهنود والفرس واليهود والنصارى عند الخلفاء ولا يسعنا تفصيل ذكرهم. منهم منقة وصالح بن بهلة وعبدوس بن يزيد وموسى بن اسرائيل الكوفي وعائلة الطيفوري وزين الطبري اليهودي وابو يوسف يعقوب بن اسحق بن السباج الكندي المسيحي وقسطا بن لوقا وابو زكريا يحيى بن ماسويه وابو زيد حنين بن اسحق بن سليمان بن ايوب العبادي الشهير بالترجمة الذي ولد سنة ١٩٤ للهجرة الموافقة لسنة ٨٠٩ للمسيح. وكانت حرّان يومئذٍ قريةً للصابئين وقام من الصابئين عدة اطباء مشهورين منهم ثابت بن قرّة الذي قيل فيهِ

هل للعليل سوى ابن قرة شافي ... بعد الالهِ وهل لهُ من كافي
أحيى لنا رسمَ الفلاسفةِ الذي ... أودى واوضحَ رسمَ طبٍ عافي
فكأنهُ عيسى بنُ مريمَ منطقًا ... يهبُ الحياةَ بايسرِ الاوصافِ
مثلت لهُ قارورتي فرأى بها ... ما اكتنَّ بين جوانبي وشغافي
يبدو لهُ الداء الخفيُّ كما بدا ... للعين رضراضُ الغديرِ الصافي

ولد في سنة ٢٢١ الموافقة لسنة ٨٣٦. ومنهم ابرهيم بن ثابت